

الحيوية الذاتية وعلاقته بالتفكير عالي الرتبة لدى طلبة الجامعة

أ.م.د. صادق كاظم الشمري

م.م. نورس عطا عبد الجبار

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الايميل/ qur.nawras.hassan@uobabylon.edu.iq

المستخلاص

أن وعي الشخص بذاته وثقته في قدراته ومعرفته بأهدافه في الحياة في إطار تصوراته لمعنى الحياة وغاياتها النهائية ، مما يمكنه من تحديد وجهة حياته ومسارها ومحطاتها دون تذكر للسائد والمألوف . وفقا لمضامين علم النفس الوجودي وعلم النفس الايجابي ، تعد الفروق الفردية في بعد أصالة الشخصية من المؤشرات المركزية لفهم مستوى التنعم النفسي والتحرر من الاضطرابات النفسية

يهدف البحث الحالي التعرف على

• مستوى أصالة الشخصية لدى طلبة الجامعة.

مستوى التفكير عالي الرتبة لدى طلبة الجامعة

العلاقة الارتباطية بين أصالة الشخصية والتفكير عالي الرتبة لدى طلبة الجامعة

وتحقيق من أهداف البحث تم اختيار (400) طالباً وطالبة من طلبة جامعة بابل ، إذ تم اختيارهم بطريقة الطبقية العشوائية، وقامت الباحثة بتبني مقياس الحيوية الذاتية ومكون من اربع مجالات، وبناء مقياس أصالة الشخصية مكون من اربع مجالات ايضا بالاعتماد على نموذج كولدمان (2006)، وتبني اختبار التفكير عالي الرتبة، وتم استخراج الخصائص السايكومترية لمتغيرات البحث وبعد تطبيق البيانات ومعالجتها على وفق الحقيقة الاحصائية.

أولاً : مشكلة البحث : Problem Research

يعد الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يمتلك الإمكانية لأن يختار سلوكه ومن ثم تشكيل شخصيته وفقاً لذلك. وتحمل الشخصية الأصلية الرشيدة السليمة المسؤولية فيما يتعلق بأفعالها وقراراتها والسعى لتجاوز المحددات والمعوقات التي تقف في طريق نموها وتضع توكيدها كبيراً على الإمكانية البشرية أي قدرة الإنسان على أن يصبح ما يريد أن يكون عليه في تحقيق قابلية وان يعيش الحياة التي تليق به ونظراً لأن الإنسان مجموعة من العوامل المادية والمعنوية وبناء عليها يقوم برسم شخصيته على وفق سمات الشخصية الأصلية وهي محددات او مكونات شخصيته، ويختار ما يريد وينتقم ما يشاء من عناصر الشخصية التي يريد أن يعرف بها ذاته إلى الآخرين إذ يعد هذا البحث محاولة للاحاطة بطبيعة هذا المتغير وما له من تأثير في سلوك الفرد داخل المجتمع (صالح، 2000، ص: 80).

أن وعي الشخص بذاته وثقته في قدراته ومعرفته بأهدافه في الحياة في إطار تصوراته لمعنى الحياة وغاياتها النهائية ، مما يمكنه من تحديد وجهة حياته ومسارها ومحطاتها دون تذكر للسائد والمألوف . وفقا لمضامين علم النفس الوجودي وعلم النفس الايجابي ، تعد الفروق الفردية في بعد أصالة الشخصية من المؤشرات المركزية لفهم مستوى التنعم النفسي والتحرر من الاضطرابات النفسية (May, 1981, p: 43).

أن الفرد عند تطور شخصيته يتطور لديه الشعور بالحرية والقدرة على الاختيار والشعور بالمسؤولية، عن طريق التعبير بشكل صريح عن طبيعة مشاعره وفي تحديد القوى الفعالة لدى الأشخاص الآخرين الذين يشجعونه على نمو الهوية الفردية ويمكنه أن يصبح قوة نشطة وفعالة في المجتمع فالأصالة سمة مميزة، تميزه عن الآخرين فهي حياة تتتحقق من ادراكته الخاصة وتعبر عن ذاته وتؤدي إلى معرفة ما يريد الفرد من الحياة (Shaffer, 1985, p: 201).

يشهد العصر الحالي نقدماً كثيراً بسبب الانفجار المعرفي والمعلوماتي في عصر السرعة، وال الحاجة الملحة لفهم العالم التكنولوجي وتواجه البشرية اليوم ثورة علمية معلوماتية فاقت ما سبقتها من ثورات على مر العصور. هذه الثورة تتطلب مواجهتها وجود قاعدة علمية قوية الأساسية تؤهل مجتمعنا لمواكبة المتغيرات، إذ يقع على المؤسسات التعليمية ولا سيما الجامعات، تطوير إمكانيات الطلبة بما يمكنهم من التعامل مع هذه الثورة (ابراهيم، 2009، ص 91)، مع اتساع وتيرة التغيير في عالم اليوم، وتنوع مجالات التأثير والتفاعل البيئي والمعلوماتي والإنساني، ومع تزايد العديد من المشكلات والتحديات التي تواجه المجتمعات والمؤسسات على اختلاف أنواعها وتوجهاتها، لم يعد بإمكان المؤسسات التربوية والتعليمية مجابهه كل هذه التحديات والمتغيرات المستقبلية بنهجها التقليدي، الذي أصبح قاصراً وغير قادر على مسيرة التغييرات المتمثلة في الأعباء التربوية والتعليمية والمعرفية والاجتماعية والاقتصادية فضلاً عن الثقافية والاقتصادية، لذا فإن البحث عن مستويات تفكير أكثر قدرة على مواجهة هذه التحديات، يستدعي التمكن من ممارسة أنماطاً من التفكير تتطلب صفات إبداعية وابتكاريه، تملك البصيرة النافذة والناقدة للمعارف المتعددة، التي تمارس التفكير على وفق منظور واسع الأفق (علي والمشهداي، 2013: 13-14).

ثانياً: أهمية البحث: The importance of the Research:

يشهد قطاعنا حركة تحول سياسي واقتصادي واجتماعي كبير عن طريق الوصول إلى مجتمع تزول منه جميع مظاهر السلطة والطغيان بما يخلق الأنماذج الحي لمجتمعنا الذي نسعى جميعاً إلى الارتقاء به إلى المستوى الذي ينسجم مع أهدافنا وطموحاتنا في هذه المرحلة المهمة من تاريخنا وان أي مجتمع يرغب في تحقيق التطور على جميع الأصعدة لابد له من العناية بشريحة الطلبة لأنهم يمثلون مركز طاقات المجتمع الفعالة والقادرة على إحداث التغيير في مجالات الحياة المختلفة وهم يعدون من أسس تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ترتبط الصحة النفسية للفرد بامتلاكه سمات الشخصية الأصلية فالأشخاص الذين يعانون من التوتر ومشاعر الحزن والاكتئاب والضغوط النفسية يفقدون العناية بالحياة والقدرة على الاختيار والسلوك وفق ما يشعرون ويعتقدون فالأفراد يشعرون بأنهم متباينون عندما تمنحهم البيئة المحيطة بهم شعوراً بالثقة والأمان (جورارد، 1988، ص: 91) وتنضم الأصالة تبعاً لذلك قدرة الشخص على التدبر في ذاته وفهمه لدراوئه ووعيه بها، وبالتالي ترجمة هذا الوعي في أسلوبه في الحياة بما يدفعه للارتقاء بمكانه قوته وجوانب تمييزه، وتطويع بواطن ضعفه ومظاهر قصوره بواقعية، وبدون سعي في الحياة تحت إلحاح الرغبة في الحصول على استحسان الآخرين، ولا الإذعان للضغوط والاكراهات الاجتماعية التي تتملي ما يحب وما لا يحب، أن الذات الأصلية هي قوام حياة الإنسان وأساس كيانه المعنوي، وتفاعلاته مع ظروف مجتمعه، ومعطيات حياته وكلما كانت أصالة الشخصية واضحة كان عطاء الإنسان أكبر، وازدهر المجتمع في حين أن المساس بهذا الأصالة أو التضييق عليها أو مصادرتها يعطى قدرات الإنسان ويوقف حركته، ويهز ثقته بنفسه وبمجتمعه ومحيطه ويجعله في النهاية إلى مجرد كائن مسلوب الإرادة، يحرك من الآخرين كييفما شاءوا. وتأسساً على ما تقدم يبدو أن هناك حاجة لإعطاء هذا الموضوع قدرة من الاهتمام ولا سيما في الوقت الراهن، فمنذ ظهور علم النفس الإيجابي لم يعد العناية الاهتمام مقتصرة على تحسين القدرات فحسب، بل أيضاً على زيادة المرونة وتحسين نوعية الحياة وتطوير الشخصية الأصلية التي تساعد في تحقيق احتياجات الفرد الأساسية وأثراء معنى الحياة والتوجه الإيجابي نحو الحياة والتفاؤل وتحقيق النمو الشخصي والرفاهية النفسية والحكمة وتحقيق النمو والازدهار للأفراد (Ghaderi, et.al, 2019, p: 65)

ويعد التفكير العالي الرتبة أحد الأبعاد التربوية التي بدأ التربويون العناية بها في السنوات الأخيرة بوصفه أحد المفاتيح المهمة لتحقيق الأهداف التربوية لعملية التعلم والتعليم ولضمان التطور المعرفي الفعال الذي يسمح للفرد باستعمال أقصى طاقاته العقلية لتحقيق النجاح والتكييف السليم في مجال التعلم أو الحياة العامة. وتجه السياسات التربوية والمناهج الحديثة في كثير من الدول التي تعنت بعقول أفرادها نحو التفكير عالي الرتبة، وتضعه هدفاً من الأهداف التي يجب أن ينتهي إليها عمليات التعلم والتعليم،

ولذا يرى المربون أن من أولويات المؤسسات التعليمية في العصر الحالي هو اكساب الطلبة مستويات التفكير العليا عن طريق إعداد البرامج التدريبية التي بدورها تحقق التعلم المستقل والقدرة على حل المشكلات بنشاط وفاعلية لدى المتعلمين (العثوم وأخرون، 2009، ص: 220).

ثالثاً : أهداف البحث: Research Objectives

يهدف البحث الحالي إلى تعرف:

- 1- مستوى أصالة الشخصية لدى طلبة الجامعة.
- 2- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى أصالة الشخصية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري: أ . الجنس. ب . التخصص.

رابعاً: حدود البحث: Research Limits

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من طلبة جامعة بابل من التخصصين (العلمي والانساني) ومن الجنسين (الذكور والإناث).

الحدود الزمنية: العام الدراسي 2020 — 2021 .

خامساً: تحديد المصطلحات Definition of the Terms

أصالة الشخصية Authentic Personality

منجر (2014): بأنها معرفة الشخص بتفكيره ومشاعره ومدى تطابق ذلك مع سلوكياته دون ضغوطات، (Mengers, 2014, p: 6).

كمس وجولدمان (Kemis & Golodman 2006): تفاعل الشخص في حياته اليومية بصورة تتطابق مع ذاته الحقيقية دون تصنف أو مداراة أو إذعان لأية ضغوط غير منطقية أو تعارض مع تصوراته ورؤاه للحياة ، بما يمثل تجسيداً سلوكياً لعبارة كن أنت ولا تكن شخصاً آخر ، (Kemis & Golodman, 2006, p: 284).

التعريف الإجرائي Operational Definition: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال الإجابة على فقرات مقاييس أصالة الشخصية في البحث الحالي.

ثانياً: التفكير عالي الرتبة (Higher Order Thinking):

لبيمان (lipman, 1998):

التفكير الجيد الذي يجمع فيما بين مكونيه: التفكير الناقد والتفكير الإبداعي، أي أنه مكافئ لاندماج كلا النمطين من التفكير ، اذ يتضمن التفكير الناقد المحاكمة المنطقية، في حين يتضمن التفكير الإبداعي المحاكمة العقلية الإبداعية، فالتفكير الجيد يتكون من مجموعة القدرات الناقدة والإبداعية، التي تمكن الفرد من أن يصحح تفكيره بنفسه، ويفكر تفكيراً عقلياً (لبيمان، 1998، ص: 44).

التعريف الإجرائي Operational Definition : هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب عن طريق الإجابة على فقرات اختبار التفكير عالي الرتبة في البحث الحالي

الاطار النظري

وجهات نظر عن مفهوم أصالة الشخصية.

(أ) المنظور الإنساني.

اختار الإنسانيون وصف أنفسهم بالإنسانية تعبيراً عن إيمانهم بأن الكائنات الإنسانية تملك ذاتياً القوة على النمو والصبرورة وتحقيق الذات وتكوين مدركات فردية فريدة هي التي توجه السلوك وتحكمه، ويترتب على ذلك أن الإنسان مسؤول من دون غيره عن أفعاله بعده الوحيد من بين سائر المخلوقات يتصف بحرية الإرادة وحرية الاختيار والسلوك بما يتطابق ويعتقد ويرى وبالتالي فهو يتمتع بأصالة الشخصية (Cooper,1982, P: 24)، ويؤكد أصحاب هذا المذهب أن الإنسان خير بطبيعته وان

الاضطرابات التي يصاب بها نتيجة للإحباطات التي يتعرض لها، فالإنسان حر في حدود معينة وهو حر في اختياره لقراراته وأوجه نشاطه. (71: Gerard, 1985, P). يمكن القول إن أكثر الأفكار تأثيراً فيما يتعلق بأصلية الشخصية تأتي من كارل روجرز وأبراهام ماسلو، علماء النفس الرئيسيين للحركة الإنسانية اذ وصف روجرز (1961) الفرد الأصيل بأنه الشخص الذي يعمل بكامل طاقته ويمكنه استقبال ردود فعله العاطفية وحالاته الداخلية وتفسيرها والتصرف بناءً عليها. وحذر من أن أولئك الذين لا يستطيعون إظهار الأصلية في شخصياتهم ، سواء في علاقتهم مع أنفسهم أو مع الآخرين، معرضون لخطر الركود وعدم القدرة على أن يصبحوا أشخاصاً ذوي ادراك كامل (Rogers, 1961, p:170).

ويؤكد المنظور الوجودي حرية الفرد وبيان البشر كائنات موهوبة محملة بالمعرفة الذاتية وان المعرفة بالذات تسمح للكائن البشري بتجاوز دوافعه إلى حيث يختار ما يجعله قادراً على تحقيق مصيره ومع الحرية في تحقيق مصيره، تأتي المسؤولية في كيفية توجيه الإنسان لذاته فما الوجود إلا نتيجة اختيارنا الحرة من تفكير ومشاعر واعتقادات وحاجاته وفضائله هذا يعني أن ما يجعل الفرد راشداً حقيقياً هو تتمتعه بالحرية والمسؤولية تجاه هذه الحرية في نوعية اختياره التي تساعد في خلق ذاته الأصلية التي تميزه عن الآخرين (صالح، 1998: ص212).

ان بناء الشخصية الأصلية له جذور في نظرية كارول روجرز المتمركزة حول الفرد والتي ترتكز على التطابق، اذ تطورت تعريفات الشخصية الأصلية في العقدين الماضيين ، فنرى ان البعض ركز على السلوكيات المختلفة بشكل فردي مثل الذات الحقيقة مقابل الذات الزائفة، والتصرف بطرق تعكس قيم الفرد وعواطفه، بينما ركز بعضهم الآخر على المكون العلقي (العلاقات مع الآخرين)، كما اتبع باحثون آخرون نهجاً أوسع معتبرين التعريفات الأصلية للأصلية ضيقة جداً مثل وود وزملاءه (Wood et.al, 2008)، حيث اضافوا الى المكون السلوكي التأثير الخارجي والاعتراض عن الذات، اذ شمل تعريفهم الاعتراض عن الذات والعيش الأصيل وقبول التأثير الخارجي، مما وسع البناء بشكل مناسب.

ثانياً : مفهوم التفكير عالي الرتبة

(النظريّة التطوريّة) تجاه بياجيه (Piaget's Approach)

قدم بياجيه افتراضين يمكن استخدامهما لتحديد السمات الخاصة بالتفكير عالي الرتبة وهما:

الافتراض الأول: يصبح التفكير أكثر تجريداً مع التطور: اعتقد بياجيه أن التفكير عالي الرتبة تجريدي ومنطقي، باستخدام كلمة تجريد عنى بها بياجيه "بعيد عن الإدراك المباشر والفعل المباشر" فالتفكير المرتبط بشدة بالإدراك أو الفعل يعد تفكيراً متدني الرتبة (مثلاً، المرحلة الحس-حركية، أو مرحلة ما قبل العمليات)، والتفكير الأقل ارتباطاً بالإدراك أو الفعل يعد تفكيراً عالي الرتبة (مثلاً مرحلة العمليات المادية، أو مرحلة العمليات المجردة).

الافتراض الثاني: يصبح التفكير أكثر منطقية مع التطور: يشير بياجيه باستخدام كلمة منطقي إلى التفكير يخضع تماماً للمنطق، فهو يسير في خطوات منطقية متسلسلة ومنظمة، وقبل أن يجري بياجيه تجربة بوقت طويل، وضع الفلسفه قوانين كانت تدعى أنها حقائق عالمية. كما أن التفكير في العمليات المادية يخضع للتحليل المنطقي ، فالتفكير المنطقي يتطلب ان يتم تصنيف الأشياء بطريقة تجعل من الممكن وضع استدلالات واستنتاجات معينة، وللتتأكد من صحة هذه الاستنتاجات، فمن المهم أن يكون لدينا تعريفات صحيحة للفئات. وان أفضل طريقة لوضع تعريفات صحيحة هي استخدام قائمة بالخصائص الضرورية والكافية للأشياء (الزغلول، 2005، ص: 179).

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته

: مجتمع البحث (Society of Research)

ويتألف مجتمع البحث الحالي من طلبة جامعة بابل، الدراسة الصباحية للعام الدراسي (2019_2020)، وبكلياتها العلمية والإنسانية، البالغ عددهم (18176)* طالباً وطالبة، توزعوا على كليات جامعة بابل بواقع (6) كليات تمثل الاختصاصات

الإنسانية وبمجموع (8689) طالباً وطالبة جامعية ويمثلون ما نسبته (44,6%)، و(12) كلية تمثل الاختصاصات العلمية، وبمجموع (9487) طالباً وطالبة جامعية ويمثلون ما نسبته (55,4%)، وتوزع الطلبة على وفق متغير الجنس بواقع (7677) طالباً من الذكور ويمثلون ما نسبته (42%) من مجتمع البحث، و(10499) طالبة من الإناث ويمثلون ما نسبته (58%)

ثالثاً- عينة البحث:

العينة (Sample) هي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استعمال تلك النتائج وعمليتها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي (عبدات وآخرون، 1999: 84). تم اختيار العينة بنسبة (3%)، إذ يشير عودة وخليل (2000) إلى أن هذه النسبة تكون ملائمة للدراسات الارتباطية عندما يكون مجتمع البحث كبيراً (عوده وخليل، 2000: 178). وقد بلغت عينة البحث (500) طالب وطالبة، بواقع (210) طالباً بنسبة (42%) و(290) طالبة بنسبة (58%)، وعلى وفق التخصص بلغ عدد الطلبة في التخصص العلمي (261) طالباً وطالبة بنسبة (55%)، في حين بلغ عدد طلبة التخصص الإنساني (239) طالباً وطالبة بنسبة (44%).

مقاييس إصالة الشخصية:

نظراً لحداثة متغير إصالة الشخصية لم تتمكن الباحثة من الحصول على مقاييس مناسبة لقياسه، وبعد اطلاع الباحثة على الأدبيات المتوفّرة ذات العلاقة بمتغير إصالة الشخصية لم تجد أي مقاييس يتناول هذا المتغير لدى طلبة الجامعة على وفق التوجه النظري الذي تبنته على حد علم الباحثة واطلاعها، ولكن تsemم الدراسة الحالية بإضافة علمية جديدة في هذا المجال عمدت الباحثة إلى بناء أداة يمكن من خلالها قياس إصالة الشخصية لدى طلبة الجامعة، تتوافر فيها الخصائص السيكومترية اللازمة.

من أجل بناء مقاييس إصالة الشخصية اعتمدت الباحثة الخطوات الآتية:

أ- تحديد مفهوم إصالة الشخصية ومكوناته:

تبنت الباحثة تعريف (kernis& Goldman, 2006) لإصالة الشخصية بأنها: (تفاعل الشخص في حياته اليومية بصورة تتطابق مع ذاته الحقيقية دون تصنّع أو مداراة أو اذعان لأي ضغوط غير منطقية أو تعارض مع تصوراته ورؤاه للحياة بما يمثل تجسيداً سلوكياً لعبارة كن انت وليس شخصاً آخر)، وتكون مفهوم إصالة الشخصية من أربعة مجالات هي:

1- الوعي الذاتي **Self – awareness**

ويعكس معرفة الشخص بذاته وانفعالاته وتفضيلاته وقدراته فضلاً عن ثقته ويعطي مجال الوعي بالذات مجالاً واسعاً من المعرفة بدأً من معرفة الشخص بقدراته وجوانب تميزه و نقاط قوته وطموحاته إلى جانب قصوره و نقاط ضعفه وما يحزنه أو يتعسّه في الحياة.

2- تقييم الذات **self – assessment**

التقييم الموضوعي للجوانب المختلفة للذات بصورة تكاملية تتضح بموجبه مواطن القوة والضعف.

3- التفاعل الاجتماعي **relational orientation**

وتعني به قدرة الشخص على إقامة علاقات شخصية ايجابية قائمة على التفهم والصراحة.

4- اتساق الذات **self- consistent**

وتعني به تصرف الشخص وفقاً لقيمه واحتياجاته وتفضيلاته الداخلية بغض النظر عن الظروف والضغوط الداخلية.

ب- صياغة فقرات المقاييس وبدائلها (الصيغة الأولية):

بعد تحديد مجالات مقياس إصالة الشخصية تم صياغة فقراته بما يتاسب مع تعريف كل مجال مع الالز بالحسبان شروط صياغة الفقرات من حيث وضوحتها وسهولتها، وأن تحمل فكرة واحدة وتكون قصيرة، وأن تكون ممثلاً للمواقف الحياتية المختلفة للطلبة، وأن تكون بصيغة المتكلم، استطاعت الباحثة أن تعد بأسلوب العبارات التعريفيه (37) فقرة، موزعة على أربعة مجالات، يتضمن المجال الأول الوعي الذاتي من (9) فقرات، والمجال الثاني تقييم الذات ويكون من (11) فقرة، إما المجال الثالث الذي يتمثل في التفاعل الاجتماعي يتكون من (7) فقرات، بينما تكون المجال الرابع اتساق الذات من (10) فقرات ووضع أمام كل فقرة خمسة بدائل متدرجة للإجابة (تنطبق على تماماً- تنطبق على كثيراً- تنطبق على أحياناً- تنطبق على قليلاً- لا تنطبق على أبداً)، تعطى لها عند التصحيح الدرجات (5-4-3-2-1) على التوالي للفقرات المصادقة باتجاه إيجابي، ويعكس التصحيح لفقرات المقياس المصادقة بعكس الاتجاه فيكون (5-4-3-2-1) على التوالي.

ثانياً: اختبار التفكير عالي الرتبة

بعد ان اطلعت الباحثة على الابدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغير التفكير عالي الرتبة تبنت مقياس التفكير عالي الرتبة الذي اعده (حسين، 2016) لكونه المقياس المحلي الوحيد المعد على عينة طلبة الجامعة، وبذلك فهو المقياس الاكثر ملاءمة لتحقيق اهداف البحث الحالي عن غيره من المقياسات الاخرى.

ويكون المقياس من مجالين هما (التفكير الناقد، التفكير الابداعي)، بالاعتماد على تعريف ليبيان لتفكير عالي الرتبة وعلى المكونين الذي وضعهم ليبيان (Lepmin) واعتبرهم دعامتين يعتمد عليهم التفكير عالي الرتبة

الخصائص السيكومترية لاختبار التفكير الناقد:

ينبغي أن تتوافر في الاختبار بعض الخصائص السيكومترية الأساسية، ومن أهمها الصدق والثبات وعلى وفق ذلك تحققت الباحثة من صدق وثبات الاختبار وفق الخطوات الآتية:

أولاً: الصدق (Validity):

للتتحقق من صدق اختبار التفكير الناقد اعتمدت الباحثة نوعان من الصدق مما:

1_ الصدق الظاهري (Face Validity):

تحقق هذا النوع من الصدق لاختبار التفكير الناقد من خلال عرض فقرات وتعليمات، وبدائل الاختبار، وطريقة تصحيحه، على (26) محكماً من المختصين في العلوم التربوية والنفسية، وقد تم الأخذ بآرائهم حول صلاحية فقرات الاختبار وبدائله، وتعليماته، وطريقة القياس، وملاءمته لمجتمع البحث، وكما مر ذكره سابقاً.

2_ صدق البناء (Construct Validity):

تم التتحقق من دلالات صدق البناء لـ (اختبار التفكير الناقد) على وفق ما أشارت إليه ادبيات القياس النفسي من خلال:

1- معامل الصعوبة: اتضح ان جميع فقرات الاختبار متواسطة الصعوبة، فقد تراوحت معاملات صعوبتها بين (0,30- 0,69) فكانت معاملات صعوبتها ضمن المدى المتوسط إذ تم اعتماد محك ابيل بوصفه المحك الاكثر استخداماً من غيره لأستبقاء الفقرات او حذفها، والجدول.

2- إيجاد القوة التمييزية: باستخدام معادلة التمييز، اتضح ان جميع الفقرات قادرة على التمييز، وهي أعلى من القيمة المحكية المطلوبة البالغة (0.20) على وفق محك ابيل، وهو ما يعني ان صدق البناء قد تحقق، وكما تم عرضه سابقاً، والجدول (19) يدل على ذلك.

3- الاتساق الداخلي: حسبت العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للاختبار ، وارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتهي اليه وارتباط درجة المجال بالمجالات الأخرى وبالدرجة الكلية للاختبار، وكذلك تم اختبارها بالأختبار التائي

دلالة معلمات الارتباط، وقد حفظت جميع الارتباطات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (398) إذ تبلغ القيمة الجدولية (1,96)، وكما تم عرضه سابقاً.

ثانياً: الثبات (Reliability):

استخرج الثبات لـ (اختبار التفكير الناقد) بالطريقة الآتية:

❖ **التجانس الداخلي (معادلة كيودر - ريتشاردسون 20).**

الاساس الذي تقوم عليه هذه المعادلة هو إمكانية حساب الثبات من عملية تطبيق واحدة للاختبار دون حاجة الى تقسيمه كما في طرق التجزئة النصفية، وستعمل هذه المعادلة مع الاختبارات التي تكون الإجابة على فقراتها اما صحيح او غير صحيح (الطريقي، 1997 : 211)، وبموجب ذلك احتسب الثبات وفقاً لهذه المعادلة من خلال تطبيق الاختبار على عينة مكونة من (40) طالباً وطالبة تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية، كما موضح في جدول (11)، والجدول (1) يبين معلمات ثبات الاختبار.

جدول (1)

معامل الثبات للمجالات الفرعية والاختبار ككل وفق طريقة معادلة (كيودر - ريتشاردسون 20)

المجال	الاستنتاج	تقدير الحجج	الاستنباط	التفسير	معرفة الافتراضات	المقياس ككل
معامل الثبات	0,79	0,76	0,82	0,85	0,87	0,82

وظهر ان قيمة معامل الثبات بمعادلة كيودر - ريتشاردسون (20) قد بلغت لاختبار التفكير الناقد ككل (0,82)، ولمجال الاستنتاج (0,79)، ومجال تقدير الحجج (0,76)، ومجال الاستنباط (0,82)، ومجال التفسير (0,85)، بينما بلغ معامل ثبات مجال معرفة الافتراضات (0,87)، وبعد تربيع قيم معلمات الثبات ظهر انها بلغت (0,67) لاختبار التفكير الناقد ككل، ولمجال الاستنتاج (0,62)، ولمجال تقدير الحجج (0,58)، ولمجال الاستنباط (0,67)، ومجال التفسير (0,72)، بينما بلغ معامل ثبات لمجال معرفة الافتراضات (0,76)، وهي جماعتها تعد معلمات جيدة إذا ما قورنت بالمعالمات المحكية التي تشير إلى انه إذا كانت قيمة معلمات الثبات اكبر من (0,50) فإنها تعد جيدة.

الخصائص السيكومترية للاختبار:

تحقق الباحثة من صدق وثبات اختبار التفكير الابداعي وفق الخطوات الآتية:

أولاً: الصدق (Validity):

للحصول على صدق اختبار التفكير الابداعي اعتمدت الباحثة نوعان من الصدق هما:

1_ الصدق الظاهري (Face Validity):

تحقق هذا النوع من الصدق لاختبار التفكير الابداعي من خلال عرض فقرات وتعليمات، وبدائل الاختبار، وطريقة تصحيحه، على (26) محكماً من المختصين في العلوم التربوية والنفسية ، وقد تم الأخذ بأرائهم حول صلاحية فقرات الاختبار وبدائله، وتعليماته، وطريقة القياس، وملاءمتها لمجتمع البحث، وكما مر ذكره سابقاً.

2_ صدق البناء (Construct Validity):

تم التحقق من دلالات صدق البناء لـ (اختبار التفكير الابداعي) على وفق الاسلوب الآتي:

- **مصفوفة معامل الارتباط الداخلية:** اتضح تشبع جميع فقرات التفكير الابداعي، ب المجالات الثلاث ويند ذلك مؤشراً جيداً لصدق الاختبار.

ثانياً: الثبات (Reliability):

تم التتحقق من ثبات اختبار التفكير الابداعي من خلال الآتي:

❖ **الاختبار - إعادة الاختبار (Test - Retest):**

أوجد (خير الله، 1981) ثبات اختبار التفكير الابداعي في البيئة المصرية عن طريق أسلوب إعادة الاختبار وحصل على معاملات ثبات الاختبار الطلاقة (0,64) والمرونة (0,86) والأصالة (0,84) والاختبار ككل (0,80) وحسب(حسين، 2012) ثبات الاختبار بالاسلوب نفسه حيث بلغ معامل الثبات لكل من الطلاقة (0,60) والمرونة (0,82) والأصالة (0,78) والاختبار ككل (0,74) (حسين، 2012: 186_187)

وفي الدراسة الحالية اتبعت الباحثة الأسلوب نفسه، تم تطبيق الاختبار على عينة مكونة من (40) طالباً وطالبة من جامعة بابل، تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية، كما موضح في جدول (11)، ثم أعيد تطبيق الاختبار على العينة ذاتها بعد مرور (14) يوماً من التطبيق الأول، إذ يرى (Adams, 1964) أن إعادة تطبيق المقياس للتعرف على ثباته ينبغي له أن لا يتجاوز مدة أسبوعين من التطبيق الأول (Adams, 1964:58)، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الاول والتطبيق الثاني بلغ معامل ثبات الطلاقة (0,66) والمرونة (0,80) والأصالة (0,82) وللختبار ككل (0,76) وهي معاملات ثبات جيدة يمكن الركون إليها وتشير إلى إمكانية اعتماد الاختبار.

• ثبات تصحيح الاختبار:

تشير موضوعية الاختبار إلى علاقة اكيدة بين اراء اكثراً من مقوم على نتائج الاختبار (عبد الجبار واحمد، 1984: 136) إذ تقوم فكرة ثبات التصحيح على حساب الارتباط بين درجات الطلبة المقدرة من قبل مصحح ودرجاتهم المقدرة من قبل مصحح آخر (عوده، 1985: 152)، ولحساب ثبات التصحيح لاختبار التفكير الابداعي اختارت الباحثة (60) استماره بشكل عشوائي عرضت على مصحح آخر لاعادة تصحيحها دون أن تكون هناك إشارات على الاستمارات من قبل المصحح الاول الباحثة، إذ بلغت نسبة الارتباط بين تصحيح الباحثة والمصحح الآخر في درجة الطلاقة (0.88) والمرونة (0.90) والأصالة (0.82) بينما بلغت للاختبار ككل (0.87) وهذا يعد معامل ارتباط جيد بين تصحيح الباحثة والمصحح الآخر، يمكن الاعتماد عليه في الدراسات.

• وصف اختبار التفكير عالي الرتبة:

يتتألف اختبار التفكير عالي الرتبة بصيغته النهائية من مجالين هما (التفكير الناقد، التفكير الابداعي):

❖ **التفكير الناقد:** الذي يتتألف من (62) فقرة موزعة على خمس اختبارات فرعية بواقع (14) فقرة لمجال الاستنتاج و (12) فقرة لمجال تقويم حجج و(12) فقرة لمجال الاستباط و(12) فقرة لمجال التفسير بينما تكون مجال معرفة الافتراضات من (12) فقرة، وتحتختلف بدائل الإجابة عنه باختلاف كل اختبار فرعى، إذ تعطى درجة (1) إلى الاستجابة الصحيحة ودرجة (صفر) إلى الاستجابة الخاطئة، وتحسب الدرجة الكلية لكل مستجيب على الاختبار كلاًً بواسطة جمع درجات استجابته على الاختبارات الفرعية الخمسة جميعها.

أما مجال التفكير الإبداعي: يتتألف من ثلاثة مهارات هي (الطلاقـة - المرـونـة - الأـصـالـة)، إذ تكون من خمس اختبارات وكل اختبار موقفان أو عبارتان وبذلك أصبح عدد الفقرات عشر عبارات أو فقرات تقيس القدرة على التفكير الإبداعي، ومجموع الدرجات التي يحصل عليها الأفراد من إجابتها على الأجزاء الخمسة تمثل درجة الإبداع الكلية للتفكير الإبداعي

عرض النتائج وتفسيـرـها وـمنـاقـشـتها:

اصـالـةـ الشـخـصـيـةـ لـدىـ طـلـبـةـ الجـامـعـةـ.

تحقيقاً لهذا الهدف، تم تحليل درجات عينة البحث البالغة (500) طالباً وطالبة على مقياس اصالة الشخصية، بلغ متوسط درجاتهم (126.832) درجة، وبانحراف معياري مقداره (27.082) درجة، في حين بلغ الوسط الفرضي (111) درجة، ولمعرفة دلالة الفرق بينهما تم استعمال الاختبار التأيي لعينة واحدة (t-test)، وتبين وجود فرق دال إحصائياً بإتجاه متوسط العينة، إذ بلغت القيمة التأيي المحسوبة (13.072) وهي أكبر من القيمة التأيي الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (499) وهذا يشير إلى إن طلبة الجامعة يتمتعون بإصالة الشخصية، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

الاختبار التأيي لعينة واحدة لتعرف إصالة الشخصية لدى طلبة الجامعة

مستوى الدلالة 0,05	القيمة التأيية		المتوسط النظري	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة	المتغير
	الجدولية	المحسوبة					
دالة	1,96	13.072	111	27.082	126.832	500	اصالة الشخصية

*القيمة التأيية الجدولية = (1,96)، عند مستوى دلالة (0,05)، ودرجة حرية (499).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الشخصية الأصيلة تعد من السمات الإيجابية في الشخصية والتي يسعى الأفراد إلى تحقيقها، حيث ان معرفة الفرد بأفكاره ومشاعره وثقته في قدراته ومعرفته بأهدافه في الحياة في إطار تصوراته لمعنى الحياة والتصريف وفقاً لها يعد من الحاجات الأساسية الضرورية للفرد الأصيل الذي يمكنه استقبال ردود فعله العاطفية وحالاته الداخلية وتفسيرها والتصريف بناءً عليها ، وأكد وود وزملاؤه ان الشخصية الأصيلة تمثل تصرف الفرد وفقاً لأهدافه وتفضيلاته واعتقاداته بما يحقق العيش الأصيل ، والشعور الذاتي بالمعرفة بالذات أي انخفاض معامل الاغتراب عن الذات ، وعدم مسايرة توقعات الآخرين (Wood et al.2008:385) .

ثانياً : التفكير عالي الرتبة لدى طلبة الجامعة.

تحقيقاً لهذا الهدف تم تحليل درجات عينة البحث البالغة (500) طالب وطالبة على مقياس اختبار التفكير عالي الرتبة، وبما إن التفكير عالي الرتبة يتكون من مكونين هما التفكير الإبداعي والتفكير الناقد فأن مجموع درجات المكونين تمثل الدرجة الكلية للتفكير عالي الرتبة، وبعد تحليل اجاباتهم، ظهر ان مدى الدرجات قد تراوح بين (139 _ 214) وبمتوسط حسابي (176.048) وانحراف معياري (14.869) ولتحديد اعداد الطلبة من ذوي التفكير العالي الرتبة، تم تحديد نقطة القطع اعتماداً على المعادلة ($\text{الوسط المتحقق} + \frac{1,96}{\sqrt{n}}$) إذ بلغت (177) درجة، والتي بموجبها يعد الطالب من ذوي التفكير عالي الرتبة عندما يحصل على درجة (177) فأكثر، وبعد أحساء الطلبة وفقاً لهذه الدرجة تبين أن (247) طالباً وطالبة من ذوي التفكير عالي الرتبة، وجدول (3) يبين ذلك.

جدول (3)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري ونقطة القطع لـ (اختبار التفكير عالي الرتبة)

ذوي التفكير عالي الرتبة	نقطة القطع وفقاً للمعادلة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عدد	المتغير
-------------------------	---------------------------	-------------------	---------------	-----	---------

العينة	النوع	النوع	النوع	النوع	النوع	النوع
العينة	النوع	النوع	النوع	النوع	النوع	النوع
التفكير عالي الرتبة	500	176.048	14.869	177	$\sqrt{N} \times 1.96$	العدد
التفكير عالي الرتبة	247	250	253	250	3,84	النسبة

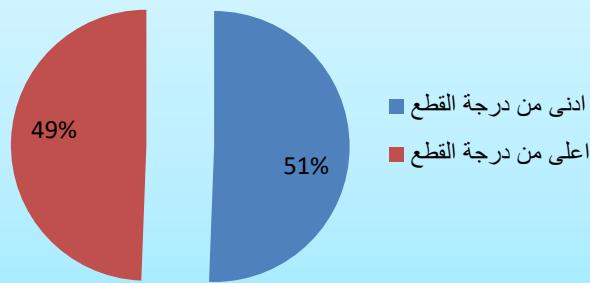
ولأجل التعرف الى الدلالة الاحصائية للفروق الظاهرة، فقد تم اعتماد اختبار مربع كاي لحسن المطابقة، وظهرت النتائج على ما مبينة في جدول (4) وشكل (1)

جدول (4)

قيمة مربع كاي حسن المطابقة لتقرار ذوي التفكير عالي الرتبة ونسبهم

مستوى الدلالة 0,05	قيمة مربع كاي		النسبة	تقارات التفكير عالي الرتبة		التفكير عالي الرتبة بحسب درجة القطع
	الجدولية	المحسوبة		المتوقع	الملاحظ	
غير دالة	3,84	0,072	%49	250	247	اعلى من درجة القطع
			%51	250	253	اقل من درجة القطع

التفكير عالي الرتبة



شكل (8)

نسب عينة البحث ممن يمتلكون التفكير عالي الرتبة من عدمه

الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (1) وهذا يعني ان الفروق الظاهرة يتضح من الجدول () اعلاه ان قيمة χ^2 المحسوبة قد بلغت (0,072) وهي اصغر من قيمة χ^2 رة ليست ذات دلالة احصائية. تدل هذه النتيجة على أن نسبة الطلبة الذين يمتلكون القدرة على التفكير عالي الرتبة تكاد لا تختلف عن نسبة الطلبة الذين لا يمتلكونه. أي ان عينة البحث من طلبة الجامعة لا يغلب عليهم امتلاك القدرة على التفكير عالي الرتبة، وهذا يشير الى ان طلبة الجامعة

لاميلكون التفكير عالي الرتبة. ويمكن إن يعود ذلك إلى ضعف الخبرات التراكمية التي حصل عليها الطلبة ابتداءً من المرحلة الابتدائية مروراً بالمرحلة المتوسطة والإعدادية وصولاً إلى المرحلة الجامعية فضلاً عن ضعف الخبرات المعرفية والمهارية التي يتلقاها الطلبة في المرحلة الجامعية ، إذ لم تتم القدرات على التفكير بصورة جيدة. وتفق هذه النتيجة التي تم التوصل إليها مع ما أشار (Lipman) حيث يجب إن يكون الاهتمام بنوعية الطالب وهو يعمل ويجب إن يولى اهتماماً خاصاً إلى تأملات الطلبة في قضايا مفتوحة النهاية ويوصي ليeman بوجوب إدخال الفلسفة إلى المنهاج المدرسي بحيث يشغل الطلبة في قضايا و حوارات فلسفية وهذا بدوره يحرضهم على التفكير عالي الرتبة في غرفة الصيف، عندما تحول الصف إلى مجتمع متخصصي ، حيث يصغي الطلبة بعضهم إلى بعض باحترام ، ويبنون على أفكار بعضهم البعض مما يعزز الحوار والتأمل بشأن المعرفة (ليمان، 1998، ص 151).

العلاقة الارتباطية ذات الدلالة الارتباطية بين اصالة الشخصية والتفكير عالي الرتبة لدى طلبة الجامعة.

لتحقيق هذا الهدف أستعمل معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation) لحساب العلاقة بين درجات أفراد العينة على مقاييس اصالة الشخصية ودرجاتهم في اختبار التفكير عالي الرتبة، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0,994)، وللتحقق من دلالة معامل الإرتباط أستعمل الإختبار الثاني لدلالة معامل الإرتباط، وكانت القيمة التائية المحسوبة (203.0011) أكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1,96)، عند مستوى دلالة (0,05)، ودرجة حرية (498)، وكما مبين في الجدول (5).

جدول(5)

نتائج العلاقة الارتباطية بين اصالة الشخصية والتفكير عالي الرتبة لدى عينة البحث

مستوى الدلالة (0,05)	القيمة التائية لدلالة معامل الارتباط		درجة الحرية	معامل الارتباط	حجم العينة
	الجدولية	المحسوبة			
	DAL	1,96		0,994	500
		203.001	498		

يتبيّن من الجدول (5) أن قيمة معامل الإرتباط بين درجات أفراد العينة في اصالة الشخصية ودرجاتهم في اختبار التفكير عالي الرتبة دالة إحصائية موجبة، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة لدلالة معامل الإرتباط (203.001) أكبر من القيم التائية الجدولية (1,960)، عند مستوى دلالة (0,05). مما يشير إلى أن هناك علاقة إيجابية حقيقية (ارتباط طردي قوي) بين المتغيرين، فكلما زادت درجات الطلبة في مقاييس اصالة الشخصية قابله زيادة في درجاتهم على اختبار التفكير عالي الرتبة. ان تقدير الذات الحقيقية كما يعبر عنها يشعوره بالجدراء والاقتناء واصالة ذاته وان هذا التقدير لا يرتبط بالمعايير والتوقعات الخارجية بل بتصورات الشخص ورؤاه ذاته فيما يتعلق ببعد الاصالة كتجسيد لاستقلاليته وكفاءته ودافعيته الداخلية في تصرفاته وتعبيراته عنها بدلًا من الاستجابة او رد الفعل للإملاءات والظروف الخارجية، لذا فان الأفراد ذوي المستويات المرتفعة من التفكير عالي الرتبة اكثراً التفاقا حول شخصياتهم الاصيلية كما ان تقديرهم لذاتهم تقديرًا حقيقياً يتوقف معه سلوكياتهم وتعبيراتهم أساليبهم في الحياة ويفسرون الى الاندماج في افعال خارجية تنسق مع قدراتهم واتجاهاتهم، كما ان اكثراً تعبيراً عن شخصياتهم الحقيقية اثناء عملية حل الصراعات في العلاقات الشخصية ويميل الاشخاص من ذوي التفكير عالي الرتبة الى ان يكونوا اكثراً اصالة عندما يواجهون احداث ضاغطة وظروف عصيبة ويتعاملون مع انفسهم بلطف ورقه وتعاطف عندما يمررون بصراعات داخلية واتفقت هذه النتيجة مع دراسة سليم وابو حلاوة 2018 والتي تشير الى وجود علاقة ارتباطية بين اصالة الشخصية والشفقة بالذات والتوجه الروحي.

الاستنتاجات:

الحيوية الذاتية وعلاقتها بالتفكير عالي الرتبة لدى طلبة الجامعة

أ.م.د. صادق كاظم الشمري

م.م. نورس عطا عبد الجبار

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يمكننا أن نستنتج النقاط الآتية:

1. ان طلبة الجامعة يمتلكون سمة اصالة الشخصية .

توجد علاقة إرتباطية قوية بين اصالة الشخصية والتفكير عالي الرتبة.

الوصيات

- اجراء الدورات وورش العمل التي تحت الطلاق على تتميمية اصالة الشخصية لديهم بما يضمن التمتع بصحة نفسية سليمة
- حث القائمين على العملية التعليمية توفير بيئة صافية تسودها التقدير والشعور بالثقة وقبول الأفكار والآراء التي تطرح من المتعلمين كل هذا بدوره يعمل على تتميمية التفكير لدى الطلاق.

المقترحات

- اجراء دراسة عن اصالة الشخصية لدى الطلاق الموهوب دراسة الشخصية الاصيلة مع متغيرات اخرى مثل (تحقيق الذات ، الرفاهية الذاتية ، السمات الخمس الكبرى للشخصية، الرضا عن الحياة ، اليقظة الذهنية، والسعادة).
- اجراء دراسة عن علاقة مستويات التفكير عالي الرتبة ومستويات التفكير الهندسي أو علاقته بالمفاهيم الرياضية.

المصادر العربية :

- العقونم، (2009) : تنمية مهارات التفكير، ط 2، دار المسيرة ،عمان.
- جورارد، سدني ولندزمن، تد (1988): الشخصية السليمة، ترجمة: حمد دلي ود. موفق الحمداني، بغداد، مطبعة التعليم العالي، جامعة بغداد.
- الزغول، عماد عبد الرحيم.(2005)، مبادئ علم النفس التربوي، ط5، العين، الإمارات العربية المتحدة ،دار الكتاب الجامعي.
- صالح، (2000): التفكير الأضطهادي وعلاقته بأبعاد الشخصية. اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد
- علي، اسماعيل ابراهيم ، والمشهداني ،وسام توفيق لطيف .(2013) ، اساليب التعلم والتفكير نظرة معرفية في الفروق الفردية ، دار الملوية للنشر والتوزيع .
- ليماان ، مايثو (1998) : المدرسة و التربية الفكر ، منشورات وزارة الثقافة ، مكتبة الأسد، دمشق ، سوريا ترجمة ابراهيم حيبي الشهابي

المصادر الأجنبية

Cooper, J. (1982): A New Look at dissonance theory. In L. Berkowitz (Ed.). Advances in experimental Social psychology. V. 12,

- Gerard, B. (1985): **Personality Theories.** Boston, Houghton, Mifflin com
- Ghaderi , F. , Namdari, K. , Ghobadi, S. , Shokroolahi, M. , (2019), **The Structural relationship of meaning in life, personal growth initiative, life orientation and wisdom with authentic personality in students** , Shenakht Journal of Psychology and Psychiatry, Vol.6/No. 5/page:55-71.
- Goldman ,B.M., (2004), **The Interrelated of Dispositional Authenticity , Self-Processes, And Global Role Functioning Psychological Adjustment** University of Georgia , Athens,Georgia
- Rogers, C.R. (1961). **On becoming a person: A therapist's view of psychotherapy.** Boston:
- Menges , Abigail A ,(2014), **The Benefits of Being Yourself: An Examination of Authenticity, Uniqueness, and Well-Being** .Master of Applied Positive Psychology (MAPP) Capstone Projects\63.
- Wood, A.M., Linley, P.A., Maltby, J., Baliousis, M., & Joseph, S. (2008). **The authentic personality: A theoretical and empirical conceptualization and the development of the authenticity scale.** Journal of Counseling Psychology, 55(3), 385-399.